

قد تحوزها، بأن تجعلنا نستشف ما تعنيه «الضرورة الشعرية»^(١٨).

وفي الختام: نقول إنّ عالم الحكاية ون هو قابل للبلوغ إلى العالم
و. المرجعي، إلا أن العلاقة ليست تناظرية.

٨- ١٤- علاقات بلوغية بين ونج و ون

Synchronique

إن المقارنة بين و ون (حتى لو تمّت في إحدى حالاتهما الانتقالية) هي مقارنة معاصرة على الدوام. وبالمقابل فإن عالماً ونج يمكن أن يكون مقارناً بحالة سابقة وبحالة لاحقة من العالم ون، سواء بسواء (وكنا أشرنا إلى ذلك في الفقرة ٨- ١٣). وعليه فإن بمقدور شخصية أن تتقدّم بتوقعات وتصوغ عوالم معرفيّة وظنيّة سواء على مستوى البنى الخطابية أم على مستوى البنى الحكائية. وكما تبين لنا، فإنّ العوالم التي تعيّن الشخصية على مستوى البنى الخطابية يسعها أن تتعلق بالخصائص العرضية التي كانت الحكاية أهملتها. ففي الفصل ٢ من قصة «مأساة باريسية حقاً»، أن يضرب راوول مرغريت أم لا (والحال أن القارئ - والشخصيات كذلك - يتقدّم باقتراحات في هذا الصدد) فهذا أمر حرّي بأهداف الحكاية أن تهمله. على ما نلاحظه في ما يأتي فإن الفصل ٢ يوفّر نوعاً من نموذج مختصر عن الحكاية، بيد أنه يمكن أن يُحذف دون أن تبدّل الحكاية في شيء؛ وفي المقابل، إنه لمن الأساسي بالنسبة «للفاعل»، الذي تؤيده البنى الخطابية، أن يُحمّل القارئ على إجراء نموذج معيّن من التوقعات حول مسار الحكاية.

وفي هذا الصدد يمكن للشخصيات، لدى مستوى البنى الخطابية، أن تتخيّل أموراً كثيرة أو تريدها (حتى وإن نقضتها الأحداث المتوالية أو لم تنقضها)؛ إذ يضع النص موضع التداول هذه المواقف القضيويّة حتّى يتسنى له تعيين نفسيات الشخصيات المذكورة. فالشخصيات إذ تظنّ أن ذلك الشخص سوف يأتي، ولا يأتي، تقرّ بخطأ توقعها، وتسقطه من حساباتها. ولنز ما الذي يحدث في الفصل الثاني من قصة «مأساة باريسية حقاً». إذ يمضي راوول ومرغريت إلى المسرح، فتظن مرغريت أن راوول ينظر إلى الأنسة مورينو نظرة رغبة (فتمنّ هول - ضرورة زوجها ومن يُعتبر ذكراً جوهرياً، ويرغبُ عرضياً في امرأة أخرى). ويجدر بنا التنويه إلى أن